

الورقات
alwaraqat
أبو الحارث
أسامة
بن سعود العمري
من القواعد المهمة
لطالب العلم
أن يتقن المتون
المختصرة في كل
فن؛ ليفهم
مطولات كل فن
وكتبه أبو الحارث
أسامة بن سعود العمري
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين
الاثنين | ٩ / محرم / ١٤٤٦ هـ

من القواعد المهمة لطالب العلم

"أن يتقن المتون المختصرة في كل فن؛ ليفهم مطولات كل فن"

كتبه

أبو الحارث أسامة بن سعود العمري

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

١٤٤٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، أما بعد :

فمن القواعد المهمة لطالب العلم: "أن يتقن المتون المختصرة في كل فن؛ ليفهم مطولات كل فن " فمثلًا :" الواسطية، الحموية ،التدمرية "هذه المتون من المختصرات العقدية .

فالواسطية: في بيان عقيدة السلف الصالح تأصيلًا واستدلالًا ،دون ذكرِ الردِ على المخالفين على التفصيل.

والحموية: فيها تفصيلٌ أكثر ، ومن ذلك سرد النقولات عن أهل العلم لبيان العقيدة السلفية .

والتدمرية: في بيان تقعيد القواعد والتأصيلات للردود على المخالفين لعقيدة السلف الصالح، مع تأصيل نقض شبه المخالفين من جذورها ، ثم بعد ذلك إن أحكمت أمثال هذا المختصرات ،وجئت إلى قراءة مباحثها في المطولات ،أمنت من جهة الأصل –بإذن الله–من وقوعك في الخلل المتعلق بالفهم وغيره .

كذلك في توحيد الألوهية تسير على هذه الطريقة –أيها الطالب الموفق– وفي باقي مباحث الاعتقاد .

كذلك في فن الفقه:فمثلً في الفقه الحنبلي"عمدة الفقه ثم المقنع ثم الكافي ثم المغني"،وكلها للفقيه ابن قدامة –رحمه الله–.

–فالعمدة : للمبتدئين على رواية واحدة .

-**ثم كتاب المقنع** : لمن ارتقى عن درجة المبتدئين ، جرده من الدليل والتعليل ،غير أَنه يذكر الرِّوَايَات عَن الإِمَام أحمد؛ **ليجعل لقارئه مجالًا إِلَى كدِ ذهنهِ ليتمرن متفقهًا على التَّصْحِيح، والبحث عن الدليل والتعليل .**

-**ثم كتاب الكافي** : للمتوسطين،" فهو متوسط بين الإطالة والاختصار " وَذكر فِيهِ كثيرًا من الْأَدِلَّة؛ لتسمو نفس قارئه إِلَى دَرَجَة الِاجْتِهَاد فِي الْمَذْهَب حينما يرى الْأَدِلَّة، فترتفع نَفسه إِلَى مناقشتها، وتعد مطالعة (الكافي) مجاوزة للطالب من التقليد إلى الدليل.

-**ثم :كتاب المغني في شرح الخرقي**: لمن ارْتقى دَرَجَةً عَن المتوسطين، وَهُنَاكَ يطلع قارئه على الرِّوَايَات ،وعَلى خلاف الْأَئِمَّة العالي، وعَلى كثير من أدلتهم وتعليلاتهم ومآخذ الخلاف، وثمرته؛ ليفتح للمتفقه باب الاجتهاد في الفقهيات[1] .

نستنبط مما مضى من الترتيب: أن من مقاصد أهل العلم عند تصنيف مؤلفاتهم على هذا النحو ؛إرشادًا وتوجيهًا لك- أيها الطالب- أن تتدرج في طلب العلم ، فهجوم الطالب على كتاب المغني، دون نظره في المختصرات-ولو في عمدة الفقه على أقل تقدير-سيؤدي إلى خلل في تصور وفهم المسائل مع مظنة الخلل في الاستدلال والترجيح- وهذا مثال فحسب ،فلو -كذلك -من بدأ بكتاب المغني قبل زاد المستقنع، أو بالمجموع للفقيه النووي قبل مختصرات الشافعية ،أوغيرها من المذاهب الفقهية، فإن ذلك مظنة الخلل، وضعف بناء الملكة العلمية بناء صحيحًا، وهكذا في باقي الفنون.

لأن المختصرات تجمع بين إيجاز الألفاظ بدقة مع كثرة المعاني.

---

[1])انظر:مقدمات الكتب التالية :(عمدة الفقه –المقنع- الكافي- المغني)،و «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران» (ص٤٣٤).

أما المطولات لو أراد الطالب أن يهجم عليها قبل المختصرات ؛لتصور المسائل، قد يؤدي إلى فهم صورة المسائل على غير وجهها لكونها مبسوطة، فلا يتمكن عادةً من إلحاق أخرها بأولها ، فتفهم من بعض الوجوه دون بعض؛ وذلك للبسط التي هي من عادة المطولات.

والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد.

وكتبه أبو الحارث

أسامة بن سعود العمري

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين